

## مضار الخمر

واتوان انشاء فيها

يراد بالخمر كل الاشربة الروحية التي فيها مقدار كبير او صغير من الكحول (البيرو) كالكنياك والعرق وانحر على انواعها . والناس مختلفون فيها الآن من حيث نفعها وضررها فبعضهم يقول انها نافعة ولازمة لصحة وتقوية الجسم وبعضهم يقول انها ضارة لا تقع منها على الاطلاق وبعضهم يقول ان التقليل منها نافع وانكثير ضار . وبعضهم يقول ان لا تقع منها الا كدواء في بعض الاحوال المرضية فلا يجوز شربها الا بأمر الطبيب . وبعضهم يقول ان لا تقع منها على الاطلاق لا في الصحة ولا في المرض

وقد دار البحث عليها في مجمع ترقية العلوم البريطاني في الخامس من شهر اسطس الماضي فقال الاستاذ كشي استاذ الصيدلة في مدرسة لندن الجامعة ان الذين استعملوا الكحول في الطب اخطأوا فقد اعتقد بعضهم انه يصلح الهضم وينظف الجسم كأحد الاضمة المنظفة ولكن التجارب العلمية الكثيرة لم تثبت انه يصلح الهضم بنوع عام وبغاية ما يفعله انه يؤثر في البعض فيزيد قابليتهم للطعام لانه يزيد افراز العصارة المعدية ولكن مقدار الطعام الذي يتعده الجسم في اليوم وينتدبه يزداد بزيادة الاشربة الروحية لان زيادة العصارة المعدية لا تزيد الهضم اذا تكون تليدة المراد الخمرية فلا تؤثر في اعداد الطعام للاعتصام . واذا افراط الانسان في شرب الاشربة الروحية اغفل عمل الهضم كله في جسمه ( اي ان الافراط ضار والاعتدال غير نافع ) ولا شبهة في فائدة الكحول في بعض الالام المرضية ولكن اذا كان الانسان في حال الصحة وجب الوفوق عند تناول بزو هو ان المدة السليمة لا تحتاج الى علاج ولذلك نهي في غنى عن الاشربة الروحية على انواعها

وقد يقال ان احوال الحياة الطاعنة جعلت الناس في حاجة الى ما لا يحتاج اليه الاسحاء فالقابلية الضعيفة تحتاج الى ما يفرجها . أفلا يمكن شرب الخمر لجعل الطعام سائفاً مقبولاً وزيادة افراز العصارة المعدية كما تضاف التوابل الى الطعام . والجواب ان الاعتراض على الخمر لا يتحصر في نعلها بالهضم بل يتناول تأثيرها في شاربها فانهم يتأذون بها ويدمنونها ثم في تؤثر في الدماغ تأثيراً ضاراً جداً وهذا هو السبب الاكبر للاعتراض عليها

أما من حيث ما فيها من الفدك فقد ظهر من التجارب الكثيرة ان ١٥ في المئة من

الكحول الذي فيها تحترق في الجسم وتحويل الى قوة . فالكحول مثل السكر والدهن من هذا التحويل ولكن كون الكحول يشبه السكر والدهن في تحويله الى قوة لا يدل على انه غذاء مناسب للجسم في الصحة والمرض فان ما يطلق عليه يطلق على الخمر والمورفين في بعض الاحوال والسؤال المهمة هي هل يمكن شرب الخمر من غير ان تفعل بالسيئة الجسم فعلاً ساماً . فقد ظهر من بعض التجارب ان الكحول يتصرف عن التغذية في بعض الذين يتناولونه وهم غير ممتازين عليه وظهر من تجارب اخرى انه يضر بالانسيجة والانزوا في يجعلها غير قادرة على مقاومة الميكروبات المرضية ولكن لم يثبت بالتجارب ان التحويل من الكحول بفعل هذا الفعل

اما فعل الكحول بالسعال فهو انه يسهل اولاً ثم يسكنه تظهر على الشارب دلائل الهجة والانبات اولاً ثم دلائل الكد والانتعاش . ويصل ذلك إما بان الكحول يهيج الدقائق الدماغية ويجعلها تنفق قوتها فيتولأها الخمر بعد ذلك كما يتولى كل من اسرف في قوته وإما بان هذا الانبات ظاهري فقط سيء فقد الشعور بما يجر المرء عن اظهار امواته من الاحتياطات الخارجية فيسري كمن فككت زيوده ولم يعد يسأل عن حشمة ولا ادب . ومو يسطل فعل بعض التوى السامية من التوى الطفلة ولا سيما ما كان منها حديث الشراء في نوع الانسان كاستهلاك الطبع واکرام النفس والترفع عن الدنيا فان هذه الاخلاق الشريفة وانكسالات الفاضلة هي من اول ما يزيله السكر من النفس حالما يتمكن منها فيعزى الانسان من كالاته ونتائج تعليمه وتهذيبه ويظهره باخلاقه الحيوانية . واذا اريد استعمال الكحول دواء فقله بالداغ فعل سائر القدرات

وقال الدكتور دكن ان الكحول يثقل القلب كقته من الخذييات فيزيد به ضغط الدم وتصلح الدورة الدموية . وفعله الخمر يثقل في اسلاح الدورة الدموية ايضاً كالايون وهو يفضل على الايون لانه لا يشب التنفس لكن فائدته لا تتخلو من الضرر ولذلك لا يجوز استعماله الا بمعنى الخمر . وقال ان العامة معذورون اذا حسبوا الاشارة الروحية مفيدة ومخالفة من الضرر لانهم يرون الاطباء يمجونها او يصفونها من غير قيد لا كانت دواء بل كانت شراب معتد منس . ثم بين انه اذا كان في الدم قليل من الكحول الى حد ٢ في الالف زاد به مقدار العمل الذي يعمله الجسم ومقدار الدم الذي يثر في القلب في وقت معلوم فيزيد فعل القلب ولكن اذا زاد مقدار الكحول في الدم فبلغ خمسة في الالف تضرر فعل القلب بعد ان كان متيسراً . والسكر يفعل هذا العمل والظاهر ان بعضه يتحويل الى كحول في الجسم فيكون فعله فالتجربا عن فعل الكحول القليل الذي يتولد منه والعمل هذا هو سبب وجود الكحول

في السماع والكبد والنجمة الجسم  
وقال السرفكتور هورسني ان الاحياء عدوا منذ ثلاثين سنة عن وصف الكحول كونه سبب  
قلة فعلة وسبب ما ينتج عنه من الالتهابات بعد التبيخ . وعودهم هذا نتيجة عميقة وصلوا اليها  
بالاختبار الطويل . واذ قد ثبت ان الكحول لا يفيد فسيولوجياً ولا دوائياً فتركه الاطباء  
وجب ان ينظر الآن في تركه من باب اجتماعي فان الهيئة التي عينها مجلس النواب ليبحث عن  
اسباب الالتهابات في اجسام الناس وجدت ان السبب الاول لذلك ناسد المساكن والسبب  
الثاني شرب المسكرات ولذلك تحب الوطن يقضي على المرء ان يمنع استعمال المسكرات بكل  
جهد وعناية وعملاً

وعرض بعضهم رسوماً بين فيها ان استعمال المسكرات في البلاد الانكليزية قل رويداً  
رويداً منذ سنة ١٨٤٥ الى الآن وان ارتقاء البلاد الصناعي والتجاري زاد رويداً رويداً  
في هذه المدة وكان هذا الارتقاء مناسباً لقلة استعمال المسكرات . وكذلك قل عدد الجنائين  
بقلة استعمالها

وختم الرئيس الدكتور ولابحث بقوله انه يرجو ان يتمكن اعضاء الجمع في الاجتماع  
التالي من حل كل المسائل الخلافية في هذا الموضوع والاتفاق على الحقائق المقررة  
هذا والشريون الذين يترددون على اوروبا مرة كل بضع سنوات قد رأوا كما رأينا ان  
استعمال الاشربة الروحية قل في مطاعمها وفنادقها وزاد شرب الماء فيها فلا يندر ان ترى  
الآن فندقاً كبيراً من الدرجة الاولى والناس فيه لا يشربون غير الماء القراح  
وان ترى كثيرين في المطاعم والفنادق العادية يشربون الماء فقط ولا يشربون خمرًا ومسكراً  
آخر وهذا لم تكن تراه منذ عشرين سنة حتى اننا اضطررنا مرة صاحب منزل في سويسرا  
ان يجلب الماء لنا خاصة لان الماء لم يكن يشرب في منزله ولا كان عنده اكوام المشربة  
فكنا نشربه بافداح الخمر

الآن الحكومات الاوربية تكسب مكاسب وافرة من الاشربة الروحية فهل تعهد  
الشارعين في ايطاليا وهي تعلم انها تخسر خسارة فادحة اذا ابطل شحبا استعمال الخمر . هذه  
مسألة يصرح بها ولكن يرجى ان الحق يتطلب على الباطل والشائع على الفاسد عاجلاً او آجلاً  
اما المشاركة فلم تشع المسكرات عديم حتى الآن شيرتها في اوروبا وعسى ان ينشر  
بينهم الحث على تجنبها والاماع الى مضارها قبل ان تنتشر في ويصير تركها متشذراً